

العين

ويجوز في حكاية المضاعفة ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف ألا تَرَى أَنَّ الضَّادَ والكافَ إذا أُضْمِرَتَا فبدئياً بالضَّادِ فقل : (ضك) كان تأليفاً لم يحسُن في أبنية الأسماء والأفعال ألا مفصلاً بين حَرِّهِ فَيَهْجُرُ بحرف لازم أو أكثر من ذلك الضَّادِ الضَّحْكُ وأشباه ذلك .

وهو جائز في المضاعف نحو الضَّكْضَاكَةِ من النساء .

فالمضاعفُ جائز فيه كل غَثٍّ وسَمِينٍ من الفصول والأعجاز والصدور وغير ذلك .
والعربُ تشدَّقُ في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثلاثي المثلث الضَّادِ بحَرِّهِ فِي التضعيف ومن الثلاثي المعتلُّ ألا ترى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَلَّ الضَّجَامُ يَصِلُّ صليلاً فلو حَكَيتَ ذلكَ قُلْتَ : ضَلَّ تَمُدُّ اللام وتثقلها وقد خَفَّضْتَهَا فِي الصلصلة وهما جميعاً صوت الضَّجَامُ فَالَّذِي قَلَّ مَدُّهُ وَالتضاعفُ ترجيعُ يَخْفُفُ فلا يتمكن لأَنَّه على حَرِّينِ فلا يتقدَّرُ التصريفُ حتى يُضَاعَفَ أو يُثَقَّلَ فيجئُ كثير منه مُتَّصِفًا على ما وصفت لك وَيَجِيءُ منه كثير مختلفاً نحو قولك : صَرَّ الجُنْدُ صريراً وصَرَّ صَرَّ الأخطابُ صَرَّ صَرَّ فَكأنَّهُمْ تَوَهَّجُوا فِي صوت الجُنْدِ مَدَّاً وَتَوَهَّجُوا فِي صوت الأخطابُ ترجيعاً .

ونحو ذلك كثيرٌ مختلفٌ